

نفحات القرآن

[33] توضيحات: 1 - الأهمية الخاصة لـ "بسم الله" نلمس في الروايات الإسلامية أهمية

كبيرة لهذه الآية المباركة وأزنها في درجة (الاسم الأعظم الإلهي)، كما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) من أنَّهُ قال: (بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها) (1). وفي حديث آخر عن الإمام الرضا (عليه السلام): (أقرب من سواد العين إلى بياضها) (2). إنَّ لـ (بسم الله) أهمية بالغة إلى درجة بحيث أن بعض الروايات ذكرت أن في تركها تعريض النفس للعقاب الإلهي، كما ورد في رواية أن عبداً بن يحيى دخل في مجلس أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان أمامه سرير فامرهُ الإمام أن يجلس عليه فتحطم السرير فجأة ووقع عبداً على الأرض وجرح رأسه وخرج منه الدم فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بماء فغلسوا الدم ثم وضع الأمير يده على الجرح فاحس عبداً بألم شديد في أوّل الأمر ثم برئ جرحه فقال الإمام (عليه السلام): (الحمد لله الذي يغسل ذنوب شيعتنا ويطهرها بالحوادث المؤلمة). فقال عبداً: يا أمير المؤمنين لقد نبهتني، أخبرني أي ذنب ارتكبته حتى أصاب بهذا الحادث المؤلم كي لا أعود إلى ذنبي فإن ذلك يسعدني. فقال (عليه السلام): عندما جلست على السرير لم تقل: (بسم الله الرحمن الرحيم) ألم تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال عن لسان ربِّه: (إن كل عمل ذي بالم لم يبدأ فيه بسم الله فهو ابتور ولا ثمرة فيه). فقال عبداً: فديتك لا ادعها بعد هذا ابداً. فقال الإمام (عليه السلام): إذا ستكون سعيداً (3). _____ 1 - 2 - "تفسير البرهان" الجزء 1 الصفحة 41 الحديث 2 و 9. 3 - بحار الأنوار الجزء 73 الصفحة 305 مع التلخيص.